من الهوى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا الى الله باذنه
وسراجًا منيرًا السلام تعالى يقرئك السلام ويقول لك ان عير قريش قد خرجت من
ارض الطايف وهي مائه وخمسون بعيرًا وقد نزل بها ابى سفيان لعنه الله يداس
النخيله فاخرج اليها من اصحابك من ياخذها فدعا النبي صلى الله عليه واله وسلم ببلال
ابن حمامه وقال يا بلال ارق المأذنه واذن ونادي الصلاة جماعة مع نبيكم رحمكم الله
تعالى فنادا بلال كما امره النبي صلى الله عليه واله وسلم فاقبل الناس يهرعون الى المسجد
فلما تكاملوا صعد النبي الى المنبر فاختطب بهم خطبه بليغه حتى ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب ونادا معاشر المسلمين رحمكم الله تعالى اعلموا ما انتم عليه من
الشده والضيق والتعب وانا واحدٌ منكم اريد بكم اليسر ولا اريد بكم العسر وهذه
عير قريش اتا بها ابى سفيان عليها اموالهم وقد اتوبها من الشام والله تعالى قد جعلها
لكم حلالًا فاخرجوا اليها لعل الله تعالى ان ينصركم فانتدب الناس فخف بعضهم و
ثقل بعضهم ظنًا منهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلاقي بهم حربًا ابدًا وكان
ابى سفيان حتى دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال من يلقى من الركبان فقيل
له ان محمد صلى الله عليه واله وسلم يريد ان يخرج من يثرب لاموال قريش هو وطائفه
من اصحابه فقال ابى سفيان لاصحابه قفوا مكانكم لا تبرحوا بالابل حتى آتيكم بباطن
الخبر ثم ركب جواده وسار مجدًا حتى ورد الى غدير فنظر راعي برعا غنمًا يقال له المجدي
ابن عمر فناداه ابو سفيان سألتك باللات والعزا يا مجدي هل احسست احدًا
او مر بك احدًا تنكره فقال المجدي ما رايت احدًا الا راكبين يا الامس على مطيتان
تبينك شبعا عنهما انا خا الى هذا التل فاخرجا شيئًا واسقيا فيه فبينما هم

بسقيان

١٦

120.

يسقيان المطيتان اذ سمعان كلام جاريتان من جوار الحاضره متلازمات
والملزومه تقل لصاحبتها ان عير قريش ستاتي بالتجاره من الشام غدا وبعد
غد فاعمل لهم واقضيك الذي عندي لك ثم انطلقتا والرجلان يسمعان فقال
احدهما للآخر اسمعت يا اخي قال نعم فركبا وارادا الرجعه فتقدمت اليهما وقلت
لهما سألتكما بالذي ودعكما الى هذا الغدير من انتما فقال احدهما انا بسبس ابن عمرو وهذا
عدي ابن الرعيا وهم يا ابا سفيان من اصحاب من طلع السما فخذ من القوم حذرك
وانظر ماذا تصنع فان محمد عبد الله لا شك قد ندب قومه من يثرب يريدان يوقع
بقريش المصيبه فقال ابو سفيان ويحك واين اناخا فقال الراعي اعمت اللات
والعزا عينيك يا ابا معاويه اناخا الى هذا التل او تنسبني الى الكذب يا ويلك قام
ابو سفيان الى مناخهما واخذ من بعر البعير ففته واذا فيه النوى فصاح ابو
سفيان لعنه الله وقال هذه علايق اهل يثرب واللات والعزا انصار محمد ابن عبد الله
صلى الله عليه واله وسلم ثم رجع ابو سفيان مسرعًا الى اصحابه ونادا هم ردوا العير
ويلكم قبل ان تذهب بما عليها وتذهب معها ثم عطف العير وصرفها عن الطريق
وترك بدر يساره واخذ يسلك بها غير الجاده واستاجر منهم ابن عمر القعدي و
بعثه الى مكه وامره ان ياتي بقريش فيستنفرهم الى اموالهم واخبرهم ان محمد ابن عبد الله
صلى الله عليه واله وسلم قد عرض لها هو واصحابه وفيها كم من غني سرحان فان
ارادوا سلامت عيرهم واموالهم فيخرجوا اليها على عجل فان الساحر لا يبعد عليه
مشارق الارض ولا مغاربها وكانت عاتكه بنت عبد المطلب مع اخيها
العباس في مكه فقالت للعباس يا اخي والله لقد رايت في هذه الليله رؤيا
هالني امرها وتخوفت ان يدخل على قومك منها شرٌ ومصيبه فقال لها اخيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)